كلمة الجامعة

في حفل تخريج الدفعة السادسة من طالبات جامعة قطر

حصة عبد الرحمن فخرو

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحبة السمو حرم حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى .

سيداتي . . . آنساتي . .

باسم جامعة قطر ، أحييكن أطيب تحية ، وأرحب بكن في رحاب الجامعة أجمل ترحيب ، في هذا الحفل الجامعي الذي تقدم فيه الجامعة إلى المجتمع الفوج السادس من خريجاتها . . والذي يقام تحت رعاية صاحبة السمو حرم حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، أمير البلاد المفدى الرئيس الأعلى للجامعة . .

وإذا كان يوم التخرج ، وتسلم الشهادة الجامعية ، عيداً لكل خريج وخريجة ، ولكل أب وأم . . فإنه كذلك عيد مجيد للجامعة ، وعيد قومي لقطر ، وعيد تاريخي للعلم . . عيد للجامعة : لأنه يوم نفرح فيه بنصر الله الذي هداها لبناء الإنسان ، وإعداد الجيل . . عيد لقطر : لأنها تستقبل فوجاً جديداً ينضم إلى مواكب العاملين لرفعة هذا البلد . . مسلحاً بالعلم ، مزوداً بالخبرة ، مؤهلاً لأداء رسالته في ثبات وثقة وإيمان ، بعد أن قضى في رحاب الجامعة ، وتحت إشراف وتوجيه مخلص من أساتذته . . وعمل دائب ، وجد متواصل ، في قاعات الدرس ، ومختبرات البحث ، وصفحات الكتب . وهو عيد للعلم يقف فيه تحت لوائه فتيات وفتية آمنوا بربهم وزادهم هدى . .

ولقد زاد هذا العيد بهجة ، وأكسبه خلوداً ، أنه يصادف العيد العاشر لتولي حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم في

الذي برعايته وتشجيعه انطلقت المسيرة العلمية والتربوية والتثقيفية في البلاد ، وحملت الجامعة على عاتقها رسالة العلم والتربية والتثقيف في هذه المسيرة المباركة ، فأضحت منارة تهدي العقول ، وتضع المنارات على طريق العلم والحضارة ، واللحاق بموكب المدنية المعاصرة . وسوف تظل الأجيال من الخريجات والخريجين تذكر لصاحب السمو هذا الصنيع ، وسيسجل له التاريخ ، جهده الرائد في رعاية العلوم ، وتشجيع محبيه وطالبيه . .

وإذا كان هذا الحفل العلمي المشهود بتجدد في كل عام ، فإن الجامعة المعطاء ، لابد أن تخرج بجديد في كل عيد ، ومن الجديد هذا الموكب الضخم من الخريجات الذي بلغ عددهن في هذا العام أربع مئة وثمانية ، منهن مئتان وست وتسعون خريجة في شهادة البكالوريوس من مختلف التخصصات الإنسانية والإسلامية والتربوية والعلمية ، وست وثمانون خريجة في الشهادة الجامعية المرحلية للتعليم الابتدائي ، وسبع خريجات في الدبلوم العامة في التربية ، وتسع عشرة خريجة في الدبلوم الخاصة في التربية .

ومما يبعث على الأمل ، ويدعو إلى الرضا ، أن موكب أعضاء هيئة التدريس لهذا العام ، يضم بين صفوفه ستاً من الحاصلات على درجة الماجستير ، إلى جانب اثنتين من عضوات هيئة التدريس ، لهما دورهما البناء في الجامعة ، وفي مجالسها ومراكزها . وتنتظر المناصب الجامعية مئة معيدة حتى الآن ، معظمهن أخذن طريقهن نحو الإعداد للشهادات الجامعية العليا .

وقد بدأت الجامعة أولى خطواتها ، في إعداد المعيدات لتسجيل الماجستير في الجامعات العربية ، فنظمت بعض كلياتها دراسات متقدمة مؤهلة للماجستير .

ليس من شك في أن الجامعات في الدول النامية خاصة ، أصبحت صرحاً تربوياً وثقافياً ، لا يمكن أن تتم النهضة المنشودة بدونه . وأن رسالة الجامعة جليلة وخطيرة ، لأنها تعنى أولاً ببناء العقول ، وصقل الأذهان ، وتثقيف النفوس ، أي تعنى ببناء الإنسان ، وأنها لرسالة مقدسة ، ينبغي علينا جميعاً أن نعيها ونستوعبها ، ونعمل على تحقيقها بالصورة المثلى . .

ومن فوق هذا المنبر ، يهمني أن أسجل مدى إخلاص أسرة جامعة قطر ، من أساتذة وموظفين في العمل على تحقيق هذه الرسالة بكل حماسة وتفان ، في ظل القيادة الواعية الحكيمة من قبل المسئولين عن الجامعة ، وفي ظل الجهد الأكاديمي والتربوي الملحوظ ، الذي يبذله أعضاء هيئة التدريس الأجلاء ، مما كان له أبلغ الأثر في تنمية الروح الجامعية ، في نفوس الطالبات والطلبة الذين هم عماد النهضة المأمولة ، والغد المرتقب . .

ولا شك أن خريجة اليوم هي المسئولة في الغد عن تربية عقول الناشئة ، وعن دفع عجلة التقدم في وطننا الحبيب ، من أي موقع عمل تتيحه لها ظروفها وإمكاناتها . ولقد أثبتت الفتاة القطرية دائماً أنها أهل لتحمل التبعة والنهوض بالمسئولية ، وإننا لنأمل أن يجيء اليوم الذي تغزو فيه الخريجة القطرية ، بعلمها وخبرتها ، مجالات كثيرة لا تزال تنتظرها . . .

وانني لأغتنم هذه الفرصة ، فأقدم باسم زميلاتي وأخواتي في الأسرة

الجامعية ، خالص التهنئة للخريجات الجديدات ، وأطيب التمنيات لهن ولأسرهن وذويهن .

أيتها الزميلات الخريجات : أملنا أن تضعن أيديكن في أيدينا ، وتعاهدننا في هذا المحفل الجليل ، على أن تكن عنواناً طيباً لهذا الوطن ، الذي قدم لكن كل مرتخص وغال ، ولكن منا كل الدعوات في أن تصبن التوفيق والسداد ، في حياتكن العملية والخاصة . .

وفي الختام ، فإنني أعود لأكرر أجزل الشكر ، وأصدق التقدير ، لصاحبة السمو ، وأزجي إلى سموها ، باسم الجامعة . كل معاني التقدير والعرفان ، على ما أسدته من أياد بيض برعايتها هذا الحفل ، ومشاركتها إيانا يوماً من أقدس أيامنا دلالة وفحوى ، إنه يوم تكرم فيه الفتاة القطرية ، التي وهبت من عمرها سنوات غالية ، في سبيل العلم والمعرفة . . أما شكرنا لحضرة صاحب السمو الرئيس الأعلى للجامعة فإنه مما يقصر اللسان عن أدائه ، وتعجز البلاغة عن وصفه . .

لكن الشكر جميعاً ، أيتها الضيفات الكريمات ، يامن اجتمعن هنا باسم العلم ، وتكريم العلم . سدد الله خطاكن ، ووفقكن جميعاً ، وبارك أعمالكن ، بهدى ورحمة منه تعالى في ظل شعارنا :

« قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » . .

والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته . .